الخطبة الحادية والعشرون

حسن الظن بالله تعالى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد الله حتى يرضى، والحمد لله إذا رضي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

قال ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند حسن ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء» حم - ك - صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني» حم عن أنس - مسلم - النسائي عن أبي هريرة.

حسن الظن يأتي مع الإحسان، فإن المحسن حسن الظن بربه، فالمحسن يعلم أن الله يجازي على فعل الخير، والتائب يحسن الظن بربه تعالى؛ لأنه يعلم بأن الله يقبل التوبة عن عبده، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [التوبة: 9/ 104]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الشورى: 42/ 25].

وهذا الفهم يتلخص بأن أحسن الناس ظنًا بالله هو الذي يكون أشد ما يكون طاعة لله، وكما قال الحسن البصري: إن المؤمن أحسنَ الظن بربه فأحسن العمل، وأما الفاجر الفاسق العاصي فهذا ليس عنده حسن ظن بالله تعالى، وكيف يكون له ذلك وهو مسيء؟

فمثلاً -ونعوذ بالله من التشبيه الخاطئ- أنت تقود سيارتك بسرعة جنونية، هل تعتقد بأن الشرطي لو أوقفك سيشكرك ويقدم لك جائزة على سرعتك الجنونية الخطيرة هذه؟ أم أنه يسوقك بصغار وذلة ويضعك في السجن، ويسحب رخصة القيادة منك؟ بالله عليك كن منطقياً وحكيماً، فالعاصي والفاسق يفعل السيئات والحرام وما إلى ذلك، ويقول: إن الله غفور رحيم! صحيح أن الله غفور رحيم، ولكن ليس على الحرام وليس للفاسق، وإنما الله غفور رحيم لمن تاب، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: 20/ 82].

فَهْمُ آيات الله تعالى يورث حسن الظن بالله، قال تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: 34/ 17]، وقال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 21/ 47]، وقال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: 41/ 46].

وبهذا الفهم يفسر الحديث السابق في قوله سبحانه: «أنا عند حسن ظن عبدي بي، فالمحسن عَرَفَ أن جزاء الإحسان هو الإحسان، فقام بالإحسان وهو يرجو ويحسن الظن بالله أن يثيبه ويكافئه عليه -فليظن بي ما شاء- ومن عمل الإساءة عرف جزاءها، فستأتيه من الله العقوبة إن لم يتب ويستغفر ويُقْلِع عن الحرام».

قال تعالى: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: 41/ 23]. الله سبحانه اختار محمداً ﷺ لتبليغ الرسالة، ونَزَّل القرآن وحفظه، والرسالة الإسلامية مدارها على العقيدة الصحيحة والإيمان بها الإيمان التام بكلياتها وجزئياتها يكون العمل، ولا يُقبل العمل قبل الإيمان، والعقيدة الصحيحة هي أساس النجاح والفلاح، فالظن بالله سبحانه يجب أن يكون مطابقاً للعقيدة الصحيحة، والفهم العقيدي الصحيح، وبهذا تكون النتيجة أنه إذا اختلت العقيدة اختل الظن، وإذا فسدت العقيدة فسد الظن، وهذا باختصار ما أشارت إليه الآية الكريمة وهو أن

الظن الفاسد المخالف للعقيدة الصحيحة التي ارتضاها ربنا لعباده، هذا الظن الفاسد هو الذي أوقع صاحبه وأرداه في الهاوية وجعله من الخاسرين، فالظن الفاسد ناتج عن الفهم الخاطئ للعقيدة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله» مسند الإمام أحمد.

ومن أركان العقيدة: ركن الإيمان بالأسماء والصفات لله تعالى، فهؤلاء المنحرفون عندما لم يفهموا أسماء الله وصفاته كما جاء بها القرآن وفسرها رسول الله ﷺ، وإنما فسروها بظنهم وكما يحلو لهم، ضلوا وأضلوا وكانوا من الخاسرين، وهذا الذي بيّنه الله تعالى فقال: ﴿وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: 41/ 22 - 23].

فهؤلاء لما أخطؤوا في العلم والفهم وظنوا أن الله لا يعلم ما يعلمون، أو أنه لا يعلم ما سيعملون، أو أنه يخفى عليه والعياذ بالله ما يريدونه وما ينوونه وما يخفونه ويضمرونه في صدورهم قبل القيام بما يريدون من أعمال، هذا الظن الخاطئ أخرجهم من الملة وجعلهم من الخاسرين.

وكما أنهم أخطؤوا في اسمه العليم -كما مر في الآية- فإن العاصي الذي يظن بربه المكافأة هذا أيضاً أخطأ في صفته: شديد العقاب، وأخطأ في اسمه سبحانه وتعالى: الحكيم، فالحكمة: وضع الشيء في مكانه فما بالك بمكافأة المسيء؟ أيكون هذا من الحكمة التي تليق به سبحانه؟!

حسن الظن: يأتي من معرفة الله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته، وسوء الظن: إسناد ما لا يليق بالله تعالى، مثاله أن يقول أحدهم: إن الله يعذب، إن الله لا يغفر -والعياذ بالله-، فالله رحيم وغفور وكريم، وخلق لك كل شيء، وخلق لك الجنة، وأنزل الكتب وأرسل الرسل لكي تدخل الجنة وتعمل لها، وتتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته لذلك عاب عليهم الله سبحانه بقوله: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾

[آل عمران: 3/ 154]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 28].

ومن الناس من يُمَنِّنْ الله سبحانه بإسلامه وإيمانه وصلاته، قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الحجرات: 49/ 17].

حسن الظن الصحيح يَحْمِلُ على العمل والاجتهاد، والغرور يحمل على الكسل والبطالة، وانظر إليهم يوم القيامة قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: 16/ 28]، فهمهم الخاطئ ناتج عن العقيدة الفاسدة، وهذا ما قاله إبراهيم عليه السلام لقومه: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ٨٥ أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ٨٦ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: 37/ 85 - 87].

أي أنكم تعبدون غير الله، تخترعون إلهـًا من هواكم وتعبدونه على هواكم، ثم تتوقعون الرحمة والجنة من الله! وهذا مطابق لمن لا يقوم بخير ولا بعبادة ولا يطبق شرع الله ويفعل المحرمات ثم يقول: الله سيغفر لي ويدخلني الجنة، كيف بهذا الظن السقيم؟! كما في حديث شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني» رواه الترمذي (2459) - مسند الإمام أحمد (17164).

فحسن الظن يكون مع حسن العمل، أما من يسيء العمل ويقول: إن الله غفور رحيم، ويدّعي حسن الظن بالله، فهذا مغرور، لأن الله تعالى وصف من يقوم بحُسن الظن فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: 2/ 218].

والرسول ﷺ قد بيّن لنا هول الموقف، فعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«أطَّت السماء وحُقَّ لها أن تَئط؛ ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك يسبح الله ساجداً، لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى» أخرجه أحمد (21555).

فهل بعد هذا الوصف وبعد هذا التفصيل ممن أطلعه الله تعالى على الغيب مجال للغرور الذي يقوم به الناس؟ والدنيا كلها قامت وما خلقت إلا بالعدل، والعدل أن يأخذ المحسن جزاءه والمسيء عقابه، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: 10/ 4].

فكيف للإنسان بأن يغتر ويفتري الكذب على الله ويدعي أن الله سيكافئه على معصيته؟! قال أبو الوفاء ابن عقيل: احذر ولا تغتر، فإن الله أمر بقطع اليد في ثلاثة دراهم، وجلد الحدَّ في مثل رأس الإبرة من الخمر، وقد دخلت امرأة النار في هرة، واشتعلت الشملة ناراً على من غلها وقد قتل شهيداً، وكيف يغتر الإنسان بالدنيا وما فيها وقد وصفها رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه المستورد بن شداد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «وما الدنيا في الآخرة إلا كما يُدخلُ أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع؟» مسلم (2858).

وقالوا: إن حسن الظن هو الرجاء، والرجاء يأتي بعد العمل، فأنت تعمل وتتقي الله وتنوي النية الصالحة وتجتهد ثم بعدها ترجو قبول العمل وترجو الثواب الجزيل عليه من الله تعالى، وهذا قوله تعالى كما فسره رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها، عندما سألت عن الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: 23/ 60]، فقالت: أهؤلاء المذنبون يا رسول الله؟ قال ﷺ: «لا يا ابنة الصديق، وإنما هؤلاء الذين يقومون بعمل الخير - أو الصالحات - وهم خائفون ألّا تُقبَل أعمالهم»

وبالنظر في هذا تجد أن هؤلاء الوجلين الخائفين أتبع الله وصفهم بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 23/ 61].

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على رجل وهو يحتضر فقال له: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله وأخاف ذنوبي، قال عليه الصلاة والسلام: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمَّنه مما يخاف» الترمذي (983) – ابن ماجه (4261).

فالرجاء من حسن الظن، والرجاء يأتي بعد العمل، كالتاجر اليوم بتجارته، فهو يشتري البضاعة ويجتهد في شرائها وتصفيفها، ثم يرجو أن يجني منها أرباحًا طائلة، أما أن يجلس المزارع ولا يحرث الأرض ولا يبذر البذور ولا يسقيها ثم يتمنى أن يجني أرباحًا طائلة! فهذا الذي لا يقبله منطق ولا يحتمله عقل!

والرجاء وحسن الظن ترتبط به أمور ثلاثة:

أولاها – أن حسن الظن يكون من أجل محبوب، أنا أحب أن يغفر لي، وأنا أحب أن أكون في الفردوس الأعلى، وأنا أحب النظر إلى وجه الله الكريم، فهذه أمور محبوبة إلي.

وثانيها – أني أخاف ألا أحصل ذلك، لأن عدم تحصيله يعني حصول العكس، وذلك أنه إذا لم يغفر الله لي كانت النار مأواي وحُرمت من رؤية وجه الله الكريم، ولم أحظ بصحبة خير البرية سيدنا محمد ﷺ.

وثالثها – أنه إذا أردت حسن الظن فهذا يستوجب العمل، أي العمل الدؤوب، لأنه كما أسلفت بأن حسن الظن يأتي من حسن العمل، وكلما ازداد حسن الظن زاد العمل، ولهذا كان حديث رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» الترمذي (2450).

ولقد فهم الأولون ذلك فاجتهدوا في السعي والعمل، ولم يغتروا بما فعلوه، ولم يغتروا برحمة الله تعالى وسعتها، ولكن فهموا أن هذه الرحمة لها من يستحقها، فاجتهدوا كي يكونوا ممن تشملهم هذه الرحمة.

حسن الظن بالله مفتاحه أن تعلم بأن الله 1 - يرحمك، 2 - يغفر لك، 3 - يستجيب دعاءك، 4 - يسترك في الدنيا والآخرة، 5 - يقبل توبتك، 6 - يقبل أعمالك،

لكن إذا كان هذا من الله تعالى، فماذا يجب عليك أن تعمل؟

1 - الإيمان التام بالعقيدة الصحيحة، 2 - العمل بموجب ما أمرك به، 3 - الاجتهاد في العمل والدعاء، 4 - التوبة والاستغفار والإنابة إلى الله، 5 - حسن الظن بالله تعالى؛ بأن ترجو رحمته وتخاف عذابه وترجو أن يتجاوز عن سيئاتك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني متفق عليه، وعنه قوله ﷺ: «إن حسن الظن بالله تعالى من حسن العبادة» د - ت.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول له ابن عباس رضي الله عنه: مَصَّرَ الله بك الأمصار، وفتح بك الفتوح وفَعَلَ وفعل، فقال عمر رضي الله عنه: وددت أني أنجو لا أجر ولا وزر.

وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول عنه قتادة أنه قال: ليتني خضرة تأكلني الدواب، ويقول: وددت أني هذه الشجرة تؤكل وتعضد -تقطع-.

ولما احتضر أبو بكر رضي الله عنه قال لعائشة رضي الله عنها: يا بنية إني أصبت من مال المسلمين هذه العباءة وهذا الحِلابَ وهذا العبد، فأسرعي به إلى ابن الخطاب.

وكان أبا بكر رضي الله عنه إذا قام إلى الصلاة كأنه عود خشب من الخشية.

وهذا عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبتل لحيته، وهذا علي رضي الله عنه كان بكّاءً خوافاً من الله تعالى، وكان أخوف ما يخافه طول الأمل واتباع الهوى، فطول الأمل ينسي الآخرة، واتباع الهوى يصدُّ عن الحق، وكان يقول رضي الله

عنه: إن الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة قد أسرعت مقبلة، فكونوا من أبناء الآخرة، فإن اليوم عمل وغداً حساب ولا عمل.

وكما أن حسن الظن يستوجب العمل، فإن سوء الظن بالله تعالى هو من أعظم الذنوب، لأن سوء الظن يأتي من سوء الفهم ويأتي من نعت الله تعالى بما لا يليق به وهذا هو الشرك، لذلك قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: 48/ 6].

وظنهم السيء كان بأنهم اعتقدوا بأن الله تعالى غير قادر على نصرة نبيه ﷺ فسوء الظن بالله تعالى هو شرك وإخلال وانتقاص له سبحانه وتعالى ولأسمائه العليا وصفاته المثلى.

ومثال ذلك ما أوردتُ من آية الصافات على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: 37/ 86 - 87]، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: 41/ 22]، وحيث إن سوء الظن من الشرك، فإن حسن الظن من الإيمان، ولكن حسن الظن الموجب للعمل.

أما الغرور والذي يحسبه الناس حسن الظن، فهذا أيضًا من المخالفات؛ لأنك إذا أحسنت الظن بدون عمل صالح وبإصرار على المعصية، تكون أيضًا قد خالفت في فهم الأسماء والصفات الإلهية، لأنه جلَّ وعلا حكيم يضع الأمور في مواضعها اللائقة والمناسبة لها، وهو رحيم يرحم من يستحق ويعذب من لا يستحق الرحمة، فسبحانه وتعالى ما أعظمه! قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 82/ 6]، قال عمر رضي الله عنه: غَرَّه والله جهلُه! ولوأنه انتبه إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: 82/ 10 - 12]، أي: لو أنه آمن أنَّ على ابن آدم ملائكة في الليل وملائكة في النهار يحفظونه، وأنَّ عليه ملكان

يكتبان عمله، وهما شاهدان على نيته لَمَا فَعَل ما فعل، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: 39/ 67]، قال ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى» مسلم (2877) من حديث جابر رضي الله عنه.

وعن أبي طويل شطب الممدود رضي الله عنه: أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها فلم يترك منها شيئًا وهو في ذلك لم يترك حاجّة ولا داجّة إلا أتاها، فهل له من توبة؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «هل أسلمت؟ قال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله، قال: نعم، تفعل الخيرات وتترك السيئات، فيجعلهن الله لك خيرات كلهن، قال الرجل: وغدراتي وفجراتي؟ قال: نعم، قال الرجل: الله أكبر الله أكبر، فما زال يكبر حتى توارى» رواه الطبراني والبزار، ورجال البزار رجال الصحيح، إلا محمد بن هارون وهو ثقة.

وألخص أهم النقاط التي مرت:

1 - حسن الظن يأتي مع الفهم السليم للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية.

2 - حسن الظن يأتي من حسن الفهم للأسماء والصفات الإلهية، أي يستدعيه العلم الصحيح.

3 - حسن الظن يكون مع حسن العمل والاجتهاد فيه.

4 - الغرور هو الضد لحسن الظن، والغرور هو الظن الفاسد المخالف للعقيدة الصحيحة.

5 - والغرور هو عدم العمل مع توقع الخير من الله تعالى.

6 - الغرور مدعاة للكسل ولفعل الحرام والتقاعس عن العبادة.

7 - الغرور وسوء الظن مدعاة للشرك، لأن فيها تحريف لأسماء الله تعالى وصفاته.

8 – وحسن الظن يكون من أجل تحقيق أمر مرغوب، والخوف من عدم تحقيق هذا المرغوب.

9 – كلما زاد حسن الظن زاد العمل، وكلما زاد الظن الفاسد قلَّ العمل.

10 – حسن الظن يأتي بالعمل ويأتي بالرجاء والتضرع إلى الله تعالى ويأتي بالخوف من التقصير في العبادات والأعمال الصالحة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم